

التبيان في تفسير القرآن

(555) وقوله: (وما اء يريد ظلما للعالمين) فيه نفي لارادة ظلمهم على كل حال بخلاف ما يقولونه. قوله تعالى: (وء ما في السماوات وما في الارض وءلى اء ترجع الامور) (109) آية. النظم: وجه اتصال هذه الاية بما قبلها، وجه اتصال الدليل بالمدلول عليه، لانه لما قال: " وما اء يريد ظلما للعالمين " وصله بذكر غناه عن الظلم إذ الغني عنه العالم بقبحه، ومعناه لايجوز وقوعه منه. المعنى: وقوله: (وءلى اء ترجع الامور) لا يدل على أن الامور كانت ذاهبة عنه، لامرين: أحدهما - لانها بمنزلة الذاهبة بهلاكها وفنائها ثم اعادتها، لانه تعالى يعيدها للجزاء على الاعمال والعض على الالام. والثاني - لانه قد ملك العباد كثيرا من التدبير في الدنيا فيزول جميع ذلك في الآخرة ويرجع إليه كله. وقوله: " وء ما في السماوات " معناه وء ملك ما في السماوات. والملك: هو ماله أن يتصرف فيه. ولا يجوز أن يقول مكان ذلك وء خلق ما في السماوات، لان ذلك يدخل فيه معاصي العباد، وء تعالى منزه عنها والاية خرجت مخرج التعظيم ء تعالى، وذكر عظيم المدح. وفي وقوع المظهر بموقع المضمرة في قوله: " وءلى اء ترجع الامور " فيه قولان: